جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة : تاريخ العالم المعاصر

عنوان المحاضرة : تسويات الصلح ومؤتمر فرساي ١٩١٩

اسم التدريسي : م.م. عماد طلفاح محمد

الايميل الجامعي للتدريسي : emad.tlfah@tu.edu.iq

تسويات الصلح ومؤتمر فرساي ١٩١٩

المقدمة

يعتبر مؤتمر الصلح من المؤتمرات الدولية الهامة وهو يأتي من حيث الاهمية التاريخية بعد مؤتمر فينا العام ١٨١٥م وقد حضره مندوبون عن ٢٧ دولة كانوا يمثلون الدول المنتصرة والمتعاطفة معها وهي: انكلترا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية ايطاليا، اليابان، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، كوبا، الاكوادور، اليونان، غواتيمالا هايتي الحجاز، الهندوراس، ليبريا، نيكاراغوا، بنما بيرو، بولونيا البرتغال، رومانيا، صربيا، جيكوسلوفاكيا، الارغواي.

ولم تمثل فيه الدول المهزومة المانيا والنمسا - المجر وحلفاؤهما وكذلك النظام الجديد في روسيا، فبالنسبة للأولى دعي ممثلوها فقط للتوقيع على معاهدات الصلح، اما بالنسبة لروسيا فقد دعي ممثلون عن الحرس الابيض الذي كان يتمتع بدعم قوي من مدن الدول الكبرى.

افتتح مؤتمر باريس في ١٨ كانون الثاني من عام ١٩١٩ في قصر فرساي بحضور "الاربعة الكبار" ولسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، لويد جورج رئيس وزراء انكلترا، وكلمنصو رئيس وزراء فرسا، اورلاندو رئيس وزراء ايطاليا، وكون المؤتمر مجلسين الاول سمي بمجلس "الأربعة الكبار" وضم كلمنصو الذي انتخب رئيسا للمؤتمر، وولسن، ولويد جورج، واورلاندو، واما الثاني فقد عرف بمجلس العشرة الذي كان يتألف من "الاربعة الكبار" اضافة الى وزراء خارجية انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا وممثلين اثنين عن اليابان.

وسرعان ما ظهرت التناقضات والخلافات الحادة بين المشاركين في المؤتمر الأمر الذي كان يعكس حقيقة ان كل دولة كبرى كانت تهدف الى فرض مصالحها واتجاهاتها على مقررات المؤتمر، فكانت تسعى لتقوية دورها بالمؤتمر رغبة في الحصول على اكبر حصة ممكنة من الامتيازات ومن هذا المنطلق تعمقت الخلافات بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وانكلترا وفرنسا وايطاليا واليابان فالولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت من الحرب كأقوى وأغنى دولة حاولت الحفاظ على مركزها في الامريكيتين وحاولت النفوذ الى بقية بقاع العالم بحجة اقامة علاقات جديدة اطلقت عليها اسم "نظام ما بعد الحرب" الذي كان يستهدف فضلا عن ضمان مصالحها وسلامتها هي بالذات، فرض نوع من التوازن على صعيد القارة الأوربية يحول دون بروز اي قوة اوربية تستطيع الوقوف بوجه طموحات الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة واللامحدودة، وقد جاءت صياغة هذه السياسة ضمن بنود الرئيس والسن الاربعة عشر المعروفة والتي ركزت على:

١- وضع نهاية للدبلوماسية السرية وابطالها.
٢- حرية الملاحة وفتح كافة المنافذ والممرات المائية في وقت السلم والحرب.
٣- الغاء كافة العقبات الاقتصادية وايجاد مساواة في العلاقات التجارية بين الأمم.
٤- تقليص التسليح على الصعيد الدولي لضمان الاستقرار والامن الداخلي للدول كافة بال
٥- اعادة النظر في مسألة المستعمرات.
٦- النظر في "المشكلة الروسية" في اطار فهو تقويم الدول الكبرى لها.
٧- اعادة الالزاس واللورين الى فرنسا.
٨- الجلاء عن اراضي بلجيكا.
٩- اعادة حدود ايطاليا الى سابق عهدها وتعديل هذه الحدود بما يتفق مع طموحات ايطاليا التي دخلت الحرب من اجلها .
١٠ - منح شعوب امبراطورية النمسا - المجر حق تقرير المصير.
١١- النظر في مشاكل البلقان والجلاء عن اراضي رومانيا وصربيا ومنح الاخيرة ممرا مائيا لضمان وصولها الى بحر الأدرياتيك.

١٢ - احترام سيادة تركيا واستقلالها ومنح الشعوب التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية حق تقرير المصير وضمان حرية المرور لكافة الدول في مضايق البسفور والدردنيل.
١٣ - انشاء دولة بولونيا مع ايجاد ممر لها يؤدي الى البحر
١٤- تأسيس منظمة دولية تأخذ على عاتقها حل المنازعات الدولية بطرق سلمة

لقد خاطبت هذه المبادئ عواطف ومشاعر الشعوب التي خضعت للسيطرة الاجنبية الجديدة وارادت ان تحول هذه الشعوب نحو الولايات المتحدة الأمريكية، وان الاتجاهات التي املتها المبادئ الاربعة عشر كانت تعبر عن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم مما حملته من افكار مثالية ومبادئ انسانية في الظاهر وحينما اعترضت الولايات المتحدة الامريكية على انتقال المناطق التابعة للدول المهزومة المانيا والدولة العثمانية الى كل من انكلترا وفرنسا وعارضت محاولات اليابان لبسط سيطرتها على الصين فذلك لأنها كانت ترى في الامر تهديدا له الطباع في سال ماله علي علا لها ومن المصالح الولايات المتحدة الأمريكية. -

اما فرنسا فكانت اهدافها تتلخص في المحافظة على مصالحها الاستعمارية من جهة وتوسيع - هذه المصالح والعمل على ضمان التفوق الفرنسي في القارة الأوربية واضعاف المانيا بمختلف الوسائل والطرق ولاسيما بالضغط عليها في مسألة تعويضات الحرب والاستيلاء على اكبر مساحة ممكنة من اراضيها وتقسيم ما تبقى منها على شكل دويلات صغيرة، وكانت هذه الاهداف تتعارض مع مصالح انكلترا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى. اما انكلترا فكانت اهدافها واتجاهاتها تتلخص في المحافظة على النجاحات التي حققتها في توسيع ممتلكات إمبراطوريتها مع تأمين سلامتها وسلامة طرق المواصلات المؤدية اليها، فضلا عن التأكيد على مسألة التوازن بين القوى الأوربية وعدم اضعاف المانيا الى الدرجة التي ارادتها فرنسا بالإضافة الى اقتسام مناطق جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في البحار والمياه الدولية. اما ايطاليا فقد كانت اتجاهاتها في العمل على تنفيذ مضامين اتفاقية لندن السرية التي اعطتها بعض المقاطعات والمناطق اذ ان ايطاليا كانت متعطشة للحصول على بعض مناطق النفوذ على حساب المانيا والنمسا - المجر والدولة العثمانية ما معنى لها المشاع ليكة قايد على بنها وفيما يخص اليابان فإن اهدافها الاساسية كانت تتلخص في ان يعترف لها مؤتمر الصلح بشرعية سيطرتها على المستعمرات الالمانية في الشرق الاقصى مع الامتيازات التي حصلت عليها في تلك المناطق، وقد ساندت انكلترا مطالب اليابان لأنها ارادت بذلك ان تظهر دولة قوية تواجه الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها في ذلك الجزء من العالم والتي كان الامريكان يخططون للتغلغل فيه منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر. هنا كان من الطبيعي ان نتعكس هذه التناقضات في اتجاهات الدول الكبرى ومصالحها على مقررات الصلح.

معاهدات الصلح:

وقعت في ٢٨ حزيران عام ١٩١٩ معاهدة الصلح مع المانيا والتي عرفت باسم "معاهدة فرساي" اعاد احد بنود هذه المعاهدة مقاطعة الالزاس واللورين الى فرنسا التي وضعت كذلك منطقة السار تحت اشرافها على ان يجري فيها استفتاء بعد ١٥ عاما ليقرر سكانها مصيرهم، وبموجب بند اخر تقرر اجراء استفتاء في منطقة شلزويك التي صوت سكانها للانضمام الى الدنمارك وبموجب المعاهدة تقرر ضم مقاطعتي او بن وما لميدي الحدودية الى بلجيكا، كما تقرر اعلان استقلال بولندا التي اعطيت منفذا على البحر، كما وضعت مدينة دانزك تحت اشراف عصبة الأمم على ان تقوم بولندا بإدارتها بالنيابة عنها كما وجرى تقسيم سيليزيا العليا ونالت بولندا اكثرية اقسامها، اما بالنسبة للمستعمرات الالمانية في افريقيا فلقد قسمت مستعمرتا توغو والكاميرون بين انكلترا وفرنسا كما سيطرت انكلترا على تنجانيقا ووضعت منطقة افريقيا الجنوبية تحت انتداب دولة جنوب افريقيا، واعطيت بلجيكا رواندا - راوندي واعطيت البرتغال كيونيكا كما واعطيت اليابان جزر مارشال وجزر كارولينا في

المحيط الهادي واعطيت ايضا مناطق تسياجو وشاندون في الصين، واعطيت غينيا الجديدة لأستراليا وجزيرة سامورا لنيوزلندا.

وفضلا عن كل ما تقدم فإن المانيا اضطرت الى ان تتنازل بموجب بنود معاهدة فرساي عن كافة امتيازاتها ومصالحها في الدولة العثمانية وبلغاريا وامبراطورية النمسا - المجر. اما بموجب البنود العسكرية للمعاهدة فقد تقرر نزع منطقة الحدود مع فرنسا من السلاح وتحديد الجيش الالماني بمئة الف جندي مع الغاء المدارس الحربية والغاء مبدأ الخدمة الاجبارية في الجيش ومنع المانيا من استعمال بعض الاسلحة الثقيلة كالدبابات والمدافع الثقيلة والطيران كما جرى تحديد الاسطول البحري الالماني بما لا يزيد عن ٣٠ قطعة بمختلف الانواع، والقيت بموجب هذه المعاهدة مسؤولية الحرب على المانيا وحلفائها وفرضت عليها دفع تعويضات حربية شكلت لجنة لتحديد مقدارها وكيفية دفعها ذلك لأن الدول المشتركة في المؤتمر كانت متفقة على مبدأ فرض التعويضات على المانيا الا انها كانت ذات مواقف متباينة حول تقدير قيمة هذه التعويضات.

معاهدة سان جرمان " مع النمسا في ١٠ ايلول ١٩١٩

تضمنت معاهدة سان جرمان المعقودة بين دول الوفاق الودي والنمسا تحديدا جديدا لمعالم دولة النمسا التي حددت مساحتها بـ ٨٤٠ الف كم وبذلك تحولت الى جمهورية صغيرة بلغ عدد سكانها ستة ملايين ونصف، كما جرى تحديد جيشها بـ ٣٠ الف جندي، وتقرر بموجب هذه المعاهدة منع النمسا من الاتحاد مع المانيا، هذا وتقرر فصل مقاطعة تريستا عن النمسا وضمها الى ايطاليا كما واعطيت مقاطعتا بوهيميا وموارفيا الى تشكوسلوفاكيا وتنازلت النمسا الى غاليسيا الى بولندا، وتعهدت باحترام حقوق الاقليات القومية والدينية التي بقيت ضمن النمسا.

معاهدة "تريانون" في ٤ حزيران ١٩٢٠

جرى في ٤ حزيران عام ١٩٢٠ التوقيع في قصر تريانون على معاهدة بين دول الوفاق الودي والمجر وبموجبها تقرر ما يلي: ٢ حددت مساحة الدولة المجرية الجديدة بـ ٩٢ الف كم بلغ عدد سكانها ٨ ملايين وحدد الجيش المجري بـ ٣٥ الف جندي، كما فرض على المجر دفع تعويضات حربية، وبموجب بنود تريانون تقرر فصل مقاطعة ترانسلفانيا وضمها الى رومانيا كما اعطيت مقاطعة كرواتيا وجزء من مقاطعة بانات الى يوغسلافيا.

معاهدة "نيلي" مع بلغاريا

وقعت هذه المعاهدة بين دول الوفاق الودي وبلغاريا في ٢٧ تشرين الثاني من عام ١٩١٩ وقد نصت على ما يلي

١- تحديد الجيش البلغاري بـ ٢٠ الف جندي.
٢- ان لها فيه من الحمام ٢- فصل جزء كبير من الاقسام الغربية لبلغاريا واعطائها الى يوغسلافيا مع العلم ان الاكثرية في هذه المناطق هم من البلغار.
٣- تقرر اعطاء تراقيا الغربية الى اليونان.
٤- واخيرا فرضت على بلغاريا دفع تعويضات حربية الى الدول المنتصرة مع تحمل نفقات جميع اللجان التي تؤلف لتطبيق سوء المعاهدة وما يترتب على ذلك من وجود للقوات الدولية على الأرض البلغارية.

معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية :

جرى التوقيع على المعاهدة بين دول الوفاق والدولة العثمانية في ١٠ آب ١٩٢٠ وقد نصت بنودها على جعل منطقة المضائق الدردنيل والبسفور مناطق منزوعة السلاح تشرف عليها لجنة دولية وتقرر اعطاء مناطق عديدة فضلا عن منطقة أزمير المهمة الى اليونان، كما تقرر منح ايطاليا جزيرتي رودس والدوديكانز واعلان استقلال ارمينيا في الجزء الشرقي من الاناضول على ان تشرف عليها الولايات المتحدة الأمريكية واعطاء الحكم الذاتي لكردستان في حالة رغبة سكانه في ذلك وكان من المقرر ايضا بموجب "سيفر" تحديد الجيش التركي وقوات الجندرمة بل وحتى حرس السلطان الخاص. هذا وقد جرت معارضة لمعاهدة سيفر وخاصة من الحركة الجمهورية بقيادة مصطفى كمال والتي تمكنت من ابطال مفعولها وابدالها بمعاهدة لوزان لسنة ١٩٢٣) والتي تقرر بموجبها:

١- ان تتنازل الحكومة التركية عن الجزيرة العربية وسوريا والعراق وفلسطين ومصر والسودان وقبرص.
٢- استعادة تركيا لكامل سيادتها على الاستانة وكذلك الاعتراف الكامل لتركيا بسيادتها على الاناضول.
٣- الغاء التعويضات المفروضة على تركيا بموجب سيفر.
٤- تقرر ان تكون المضائق حرة لكافة السفن كما منعت تركيا من اقامة قواعد عسكرية أو حصون على جوانب المضائق واستعادت تركيا ايضا سيطرتها على جزيرتي امبروس وتيندوس لقربهما من مدخل الدردنيل وتقرر ان يجري تبادل اليونانيين والاتراك الموجودين في بعض المناطق الحدودية.

اصبحت معاهدات الصلح اساسا للعلاقات الدولية التي سادت عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى وفي اطار مراعاة مصالح الدول المنتصرة اساسا وعلى حساب مصالح الدول الأخرى، لذا فإنها تعتبر صفحة مشؤومة بالنسبة لتاريخ الشعوب التي خرجت من سيطرة اجنبية لتدخل

تحت سيطرة اجنبية جديدة. وقد ابقت هذه المعاهدات العديد من المشاكل الدولية على وضعها السابق واضافت اليها مشاكل جديدة ساعدت فيما بعد على خلق توتر سياسي كبير لم ينته الا باندلاع نيران الحرب العالمية الثانية، ومن الجدير بالذكر أن عصبة الأمم" التي تعتبر وليدة مؤتمر الصلح بباريس قد انهمكت كثيرا بهذه المشاكل طيلة سنوات وجودها.